

كما اعتدنا كل عام كتابة مقالاً وصفيأً للاحتفاء بأعياد الميلاد المجيدة ووصف الأجواء العامة، وفي مقالنا العام السابق كنا قد وصفنا الأجواء العامة في فرنسا بالرغم من أنها تأتي في أكثر فصول السنة برداً إلا أنها من أ DFA وأروع أيام السنة، التي وضحتنا كيف تحفل فيها فرنسا بمختلف تنوّعها الثقافي والديني بأعياد الميلاد في أجمل صورة عبقرية للتعايش الديني في فرنسا والتسامح الفكري، مؤكدين أن الدين لله وفرنسا الوطن للجميع، أعياد الميلاد التي تكشف عن عراقة فرنسا الثقافية وإرثها التاريخي والديني، وبصمة فرنسا الإنسانية في تعزيز ثقافة التسامح والتعايش الديني، ورسالتها الخالدة دوماً لتعزيز ثقافة المحبة والسلام والتسامح في أجمل صوره مبرهنة على ما ورد ذكره في القرآن الكريم عن أتباع المسيح ووصفهم بالرحمة والرأفة والعطف والرهبة في سورة الحديد الآية 27: ("ثم قفينَا عَلَى آثارِهِ بِرْسَلَنَا وَقَفِينَا عَلَى يَسُوسَ ابْنِ مُرِيمٍ وَآتَيْنَا إِنْجِيلًا وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً"). اليوم يسرنا ويسعدنا هذا التطور الملحوظ الذي لمسناه في منطقة المشرق العربي والشرق الأوسط شيئاً فشيئاً تأكيداً على أن عيسى المسيح نقطة مشتركة تشمل الجميع حول رسالته المجيدة من تسامح وسلام ومحبة وعفو ومغفرة ورحمة، من اللفتات الجميلة اليوم تزيّنت الإمارات المتحدة العربية بزينة أعياد الميلاد في أجمل صورة عبقرية تبعث البهجة والسرور في النفوس وتؤكّد على أن في هذه المناطق العربية والإسلامية أحباب عيسى عليه السلام ومحبّيه لما يحمله من قيم ومبادئ إنسانية عظيمة في رسالته النبيلة وتبعّت الإمارات دولاً أخرى كسوريا عروس الحرية والتحرر التي تزيّنت وتجمّلت بزينة أعياد الميلاد المجيدة حاملة في طياتها أملاً مستقبلية بالوحدة والاستقرار والسلام والازدهار، كما وتجملت إسرائيل في أجمل زينتها احتفالاً بأعياد الميلاد المجيدة وهي تأمل في غير أجمل لأجيالها وأجيال المنطقة معطرة بروح التسامح والسلام والتعايش السلمي. الدول تتباهي في زي زينتها بأعياد الميلاد، وهذا الإبداع الذي سجلته هذه السنة في أجواء التحضيرات لأعياد الميلاد المجيدة خاصة في المنطقة العربية والإسلامية أمر يدعو للتفاؤل ويدل على مدى إمكانية تحقيق نجاح في مستقبل أفضل وجسراً متيناً للتواصل بين الشرق والغرب، وفي ذات السياق كما ذكرنا بذلك ونكره أعياد الميلاد يحتفل بها أيضاً المسلمين الفرنسيون الذين يدنون بالإسلام الوسطي ويعلمون أن الإسلام لا تكتمل أركانه السنة إلا بالإيمان بالكتب السماوية الثلاث وعلى رأسها الإنجيل، والإيمان برسله بلا تفرقة حيث تجلّى عظمة المسيح عيسى عليه السلام في الثقافة الإسلامية، فهو الذي وصفه الإسلام بكلمة الحق (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمرون)، وجعله روحأ للمحبة والسلام ورحمة بالعباد (قال ربك هو على هين ول يجعله آية للناس ورحمةً منا وكان أمراً مقتضياً)، ورزقه الحكمة (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلىبني إسرائيل)، (ولسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً)، وكانت أنشودة المسيح رسالة حرة (المجد لله في الأعلى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة). وأصطفى أمّه العذراء مريم من بين نساء العالمين (ومن آياته تلك التي حملت بلا رجل ولا بهتان)، وجعلها ظاهرة نقية عفيفة، وبشرتها الملائكة بهذا الاصطفاء: "إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقتنـي لربك واسجـدي واركـعي مع الراكـعين".